# وفاة الإمام

# الحسن العسكري عليه السلام

تأليف

العلامة الجليل الشيخ حسين بن الشيخ محمد

ابن الشيخ أحمد بن عصفور الدرازي البحراني

مكتبة الألفين

الكويت

# وفاة الإمام

# الحسن العسكري ع

# وفاة الإمام

# الحسن العسكري ع

تأليف

العلاّمة الجليل الشيخ حسين بن الشيخ محمّد
ابن الشيخ أحمد بن عصفور الدرازي البحراني



الطبعة الثانية

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م




بنيد القار - شارع بورسعيد - تلفون: ٢٥٢٢٧٩٧ - فاكس ٢٥٢٣٠٥٧
صندوق بريد: ١٦٣٧٨ القادسية 35854 الكويت - برقيا: الالفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار لأوليائه الشهادة وبوأهم بها الحسنى وزيادة ، والصلاة والسلام على محمد وآله ارباب الخير والسعادة الممتحنين في أنفسهم وأولادهم وأموالهم حسب مقتضى الحكمة والارادة ، الصابرين في السراء والضراء والشاكرين في الشدة والرخاء والمتبوئين منزلة السعادة .

وبعد : فيقول الراجي لعفو ربه العميم حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي إنه قد التمس مني من لم يسعني ترك اجابته في أن أؤلف كتاباً وجيزاً على حسب الاطلاع والاجادة مشتملاً على وفاة امامنا ومولانا وسيدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري « ع » لتجتمع على استماعه أهل الايمان والولاية للأئمة القادة ليربحوا في

متاجرتهم كمال الأرباح والافادة فإن ذلك من أعظم الفوائد المستفادة وليكن لي ذخراً يوم المعاد ومنفعة وزيادة ، وقد رتبته على ثلاثة فضول وقد سميته ( بالشجون الوقادة في وفاة إمامنا العسكري من أئمتنا السادة ) وبالله استعين إنه خير موفق ومعين لكل طلب وإرادة .

## الفصل الأول

## ( فيما ورد في الولادة ، وما يتبعها من ظهور )
## ( المعجزات الخارقة للعادة )

كان مولده في غرة شهر رمضان أو في غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين بسر من رأى ، وأمه أم ولد . ويقال لها حديث وقد جرت له في ولادته آيات ومعجزات وكان غير مترقب الولادة اخفاء لأمره بين الخاصة والعامة حتى إنه لم يوصي إليه والده « ع » قبل مضيه إلا بأربعة أشهر واشهد على ذلك خواص شيعته وكان المترقب للامامة في تلك الاعصار أخاه محمد كما صرحت به الأخبار .

ففي خبر النوفلي كما في الكافي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره إذ مر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال لا ، صاحبكم بعدي الذي يصلي علي .

قال الراوي : عبـدالله بن محمد الأصبهـاني ولم تعرف أبا محمد « ع » قبل ذلك قال فخرج أبو محمد فصلى عليه ، وفي روايـة جمـاعـة من الثقـات والخـواص لـه « ع » منهم الحسن بن الحسن الأفطس إنهم حضروا في يوم وفاته « ع » محمد بن علي بن محمد اتينا باب أبي الحسن نعزيه وقد بسط له في صحن داره والناس حـوله جلوس حتى قـدرنا حـوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقـريش مائـة وخمسين رجـلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نـظر إلى الحسن بن علي « ع » قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينـه ونحن لا نعرفـه فنـظر إليه أبـو الحسن بعد سـاعة فقـال يـا بني احـدث لله شكـراً فقد أحـدث فيك أمـراً فبكى الفتى وحمد الله تعـالى واسترجع وقال يا أبـاه اسأل الله تمـام النعمة علينـا وإنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقالوا هـذا ابنه وقـدرنا لـه في ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه اشار إليه بالامامة وأقامـه مقامـه ، كما في حـديث آخر عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن « ع » بعد ما مضى ابنه أبو جعفر ( رض ) وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقـول كأنهما أعني أبي جعفـر ( رض ) وأبـا محمـد « ع » وان قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد « ع » المـرجى بعد أبي

جعفر فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام قبل أن انطق فقال نعم يا أبا هاشم وابدأ الله تعالى في أبي محمد « ع » بعد أبي جعفر ما لم يعرف له كما بدأ الله في موسى بعد مضي اسماعيل كما كشف الله له عن حاله وهو كما حدثتك به نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمد الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه الامامة وليس البداء المذكور في هذا الخبر ونحوه على جهة الحقيقة لأن الامامة منصوص عليها من الله ورسوله ( ص ) أزلاً وأبداً فالمراد بها ظهور الشيء على ما هو عليه في نفس الامام بعد أن يكون الظاهر عكسه وكيف وقد قال الله تعالى ﴿ إن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ وقال تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسخها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ ولقد كان أبو محمد أكبر من جعفر الكذاب ولله در من قال :

هو الشمس نوراً لاخفآء بها
إذاً فكيف ونور الله فيها مخلد
ولكنها جار العدو عليهم
وقد قصدوهم بالبلا وتمردوا

وقـد شتتـوا في كـل شـرق ومغـرب
وفي كـل قفر من فنـا الأرض مشهد
أبـــادوهـــم قـتـــلا وســـما ومـــثـــلة
فيا لك خطب في الورى ليس يوجد
فيـا عين سحي دمـع غربـك احمـراً
فـما طاب من بعـد الأطايب مـرقـد

وفي كتاب الكافي عن جماعة من الثقاة ومشايخه قالـوا كـان أحمد بن خـاقـان عـلى الضيـاع والخـراج بقم فجـرى بمجلسه يوماً ذكر العلويـة ومذاهبهم وكـان شديـد النصب والعداوة فقال مـا رأيت ولا عرفت رجـلاً بسر من رأى من العلويين مثل الحسن بن عـلي بن محمد بن الـرضا « ع » في هديه وسكونه وعفـافه ونبـالته وكـرمه عنـد أهل بيتـه وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخـطر وكذلـك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً واقفاً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حاجبه فقـال : إن أبا محمد بن الرضا « ع » بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت ممـا سمعت منهم إنهم جسروا يكنـون رجلاً عـلى أبي بحضـرته ولم يكن عنـده إلا خليفته أو ولي عهـد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل

الوجه جيد البدن حدث السن له جلال وهيبة فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه يتخطأ مطأطأ ولا أعلم فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدم حجابه وخاصته وقواده ثم قاموا بين مجلس أبي وبين الدار وبسطوا سماطين إلى أن يدخل ويخرج ولم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد « ع » يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - فقام وقام أبي وعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل أبي معه هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي بن محمد « ع » يعرف بابن الرضا « ع » فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك كله قلقاً مفكراً في أمره « ع » وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادة أبي يصلي العتمة ثم يجلس فينظر ما يحتاج إليه من المؤآمرات وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت وجلست بين يديه وليس معنا أحد

فقال لي : يا أحمد ألك حاجة قلت نعم يا أبت فإن اذنت لي سألتك عنها فقال لي مأذون لك يا بني فقلت يا ابت من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الأجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن علي « ع » المسمى بابن الرضا عليه السلام فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وزهده « ع » وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزيلاً نبيلاً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزهدته في فعله وقوله فيه بما قال ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وساير الناس إلا وجدته عنده في غاية الأجلال والأعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقدم على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا يحسن القول والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر : حتى يسأل عنه أو يقرن جعفر

بالحسن « ع » وجعفر معلن بالفسق ، فاسق فاجر شريب للخمور أقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ، الحديث .

وسنأتي بقية فضائله في العقود لوفاته عليه السلام :

فيا لك شخصاً قد أقر بفضله
جميع الورى من شامت وحسود
وكيف يغطى نور شمس ضياؤه
يعم جهات الست بعد خمود
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
على رغم أنف للبغي وحسود
وهذا الذي أبدلهم من حقودهم
فبعداً لهم من ظالم وحقود
ايقتل من هذا صفات كماله
بسم زنيم مبعد وكبود
فوالهف نفسي بعد إخماد نورهم
وطول عنائي لانعمت بعدي

ومن معجزاته الخارقة للعادة ، ما رواه الكليني رحمه الله أيضاً عن جماعة من أصحابنا ، عن بعض قضايا

الحسن العسكري عليه السلام مع النصارى : إن أبا محمد « ع » بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظهر فقال افصد هـذا العرق قال فناولني عرقاً لم أفهمه من العـروق التي تفصد ، فقلت في نفسي مـا رأيت أمراً أعجب من هـذا يأمـرني أن أفصده في وقت الظهر وليس بوقت الفصد ، والثانيـة عرق لا أفهمـه قـال : ثم قـال انـظر وكن بـالـدار ، فلما أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم فسـرحته ثم قـال لي : إمسك فـامسكت ، ثم قال لي : كن في الـدار ، فلما كـان نصف الليـل ارسـل إلي فقـال لي سـرح الـدم فتعجبت أكـثر من عجبي الأول فكـرهت أن أسألـه ، قال : فسـرحت الـدم فخـرج دم أبيض كـأنـه الملح ، قـال : ثم قـال لي أجلس فجلست وقال لي كن في الدار . فلما أصبحت أمر قهرمـانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها .

فخرجت حتى أتيت إلى بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال : فقال لي ما أفهم ما تقـول ولا أعرفـه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا عـالم بكتـاب النصرانيـة من فلان الفـارسي فأخـرج إليه قـال : فـاكتريت زورقـاً إلى البصرة وأتيت الأهـواز ثم صـرت إلى فارس إلى صاحبي فـأخبرتـه الخبر قـال : فقال لي انـظرني

اياماً فنظرته ثم أتيت متقايضاً ، قال : فقال لي أن هذا الذي تحكيه من أمر هذا الرجل فعله عيسى بن مريم « ع » في دهره مرة واحدة ولقد حسده الناس على هذا الفضل الباذخ والمقام الشامخ ولقد انجز ذلك إلى أخيه جعفر الكذاب لمقابلة لجعفر الصادق « ع » .

وقد أفصح عن ذلك خبر الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام على ما في كتاب ( الاكمال ) قال : دخلت عليه فقلت له يابن رسول الله أخبرني عن الذين فرض الله تعالى طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ( ص ) فقال بلى يا كابلي إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم أولهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليهم السلام حتى انتهى الأمر إلينا ، فسكت عليه السلام فقلت يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين « ع » إنه قال : إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة له على عباده فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقراً وهو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت يا سيدي كيف اسمه الصادق وكلكم

صادقون ؟ قال حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ( ص ) قال : إذا ولد ابني جعفر بن علي بن الحسين فسموه الصادق فإن الخامس من ولده اسمه جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل المدعي بما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله .

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له يابن رسول الله إن ذلك لكائن ؟ قال : هو مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ( ص ) ، قال أبو خالد : فقلت يابن رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال تمد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ( ص ) والأئمة بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته عليه السلام القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول ما صارت

الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ( ص ) بالسيف أولئك هم المخلصون حقاً حقاً وشيعتنا صدقاً صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً ، ثم قال علي بن الحسين عليه السلام انتظار الفرج أفضل من العمل .

وفي رواية ، عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن النساية قال : كنت في دار أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار في سرور به فسرت إلى أبي الحسن « ع » فلم أره مسرور بذلك فقلت له يا سيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود قال يهون عليك أمره فإنه سيضل خلقاً كثيراً ولله در من قال :

قل للذي يرضى مقالة جعفر
ما أنت إلا هوج مرتاب
شتان بين الجعفريين فصادق
يهدي الانام وآخر كذاب
فتعم ذاك من الإآله صلاته
وتعم هذا نقمة وعذاب

لا يـدخلن الريب قلبـك في الـذي

ولــد الـكــذاب وانــه لـصــواب

إذ نــوح أولــد ابـنــه كنعــان في

الـذكـر الحكيم وطــابت الأنسـاب

## الفصل الثاني

## ( فيما بقي من المعجزات إلى حين الوفاة )

وتلك شاهدة على أنه السري بن السري فلا تشك في إمامته ولا تمتري ، واعلم أنه إذا بعت مكرمة فسواه بائعها وهو المشتري الفائق نوره على زحل والمشتري سيد أهل عصره وإمام أهل دهره ، فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره ذو العلا الذي فاز وعلا على النجوم الزواهر والمحتدى الذي فزعت إليه العظماء عند الفوادح والتفاخر والمنصب الذي ظهرت في عقوده اسنى فرائد وجواهر :

شرفاً تقادم كابراً عن كابر
كالرمح انبوباً على انبوب
لكنها هذا الزمان بريبه
أضحى يعاندهم بكل كروب
أضحت به اهل الفضائل والعلا
في محنة شعوا ونيل شحوب

مــا بـين مقتــول بسيف عــداتــه

أو بــين مسمــوم لــذي المشــروب

أو بــين مــأســور بـثقــل قـيــوده

أو بــين مـسجــون بهــا مـتعــوب

وروى أبو هاشم الجعفري ( رض ) قال : كنت عند الحسن « ع » فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جسيم طويل جميل فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا ؟ فقال « ع » هذا ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي عليهم السلام ثم قال هاتها فاخرج حصاة وناوله إياه فاخرج عليه السلام خاتمه وطبعها وكأني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي « ع » فقلت لليماني ارأيته قبل هذه الساعة قال لا والله واني منذ دهري حريص على رؤ يته حتى اذن لي في الدخول ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد أن حقك واجب كوجوب حق رسول الله ( ص ) وحق امير المؤمنين « ع » والأئمة من بعده « ع » واليك انتهت الحكمة والامامة وانك والله الامام ولا عذر لأحد في الجهل بك فسألت عن اسمه فقيل لي مهجع ابن

الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم الاعـرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين « ع » وفي ذلك يقول ابو هاشم الجعفري ( رض ) .

لـه الله صفـا بـالـدليـل فـاخلصـا
بدرب الحصا مـولى لنا يختم الحصـا
واعــطاه آيــات الامــامــة كـلهــا
كمـوسى وفلق البحر واليـد والعصا
فـما قمص الله الـنـبـيـين حـجـة
ومعجــزة إلا الــوصيــين قمـصــا
فمن كـان مـرتـابـاً بــذاك فقصـره
من الامر ما يتلوا الـدليل ويفحصـا

ومن معجزاته « ع » ما رواه الجعفري ( رض ) قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس في الجوشق الأحمر أنا ومحمد بن الحسن العصفي ومحمـد بن ابراهيم العـامري وفلان وفلان إذ دخل علينا الحسن العسكري واخوه جعفـر فحففنا به وكان المتولي بحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحـبس رجــل جمحي يـقــول انــه عـلوي ، فـقــال العسكـري : لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى

يفرج عنكم واومى بيده إلى الجمحي أن يخرج فخرج فقال « ع » هذا رجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه رقعة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم وفتش ثيابيه فوجد الرقعة يذكرنا فيها بكل عظيمة .

وروى عن الجعفري ( رض ) قال : كان الحسن العسكري عليه السلام يصوم في الحبس فإذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله اليه غلامه في جوزة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم اكلت كعكعة كبيرة ولم يشعر بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه صدق الله ورسوله ( ص ) وانتم اهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال لي افطر ثلاثا فإن الصحة لا ترجع إذا نهكها الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله تعالى أن يفرج عنه فيه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك اليك قال احمله وما احسبنا نأكله فحمل الغلام الطعام عند الظهور واطلق العصر وهو صائم فقال عليه السلام كلوا هناكم الله تعالى فيا لها من مناقب كشفت عن تلك الانوار المضيئة وابرزت محجبات ابكار الاسرار من

الافكـار فلا غـرو حسـدوهم بـالليـل والنهـار وارتكب مـا ارتكب في شأنهم الحسدة الاشرار فحرصـوا أن يفنوهم من جـديـد الارض ويضيقـوا عليهم في الـطول والعـرض فسجنـوهم في السجـون والقيـود ودفنـوهم احـيـاء في الاخدود .

وعن ابي القاسم كاتب راشـد في كشف الغمة قـال : خرج رجل من العلويين بسر من رأى في ايام الحسن « ع » إلى الجبل يطلب الفضل فلقيه رجل بهلول فقال له من اين اتيت فقال من سر من رأى فقال له تعرف درب كذا ودرب كـذا فقال نعم فقـال هل عنـدك من اخبار الحسن بن عـلي عليه السلام ؟ فقال لا قال فما اقدمك الجبل ؟ قـال اطلب الفضل قال لك عندي خمسـون ديناراً فاقبضها وانصـرف معي حتى تـوصلني إلى الحـسن بـن عـلي «ع» فـاعـطاه خمسـين دينـاراً وعـاد العلوي معـه فـوصـلا سـر من رأى واستأذنا على الحسن بن علي « ع » فاذن لهما فدخلا والحسن « ع » قـاعـد في صحن الـدار فلما نـظر الحسن « ع » إلى الجبلي قال له انت فلان بن فلان قال نعم قال اوصى اليك ابوك واوصى الينا بـوصية جئت لتؤديهـا وهي معك اربعـة آلاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع اليـه المال ثم نـظر

إلى العلوي فقال خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً فخرجت معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً فاعطاه .

وروى جعفر بن شريف الجرجاني قال : حججت سنة فدخلت على الحسن بن علي « ع » بسر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فاردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال لي قبل أن اسأله ادفع ما معك إلى مبارك خادمي ففعلت فقلت شيعتك بجرجان يقرؤ نك السلام فقال عليه السلام أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت بلى قال : انك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وتسعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث مضين من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني أوفيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشداً فإن الله تعالى سيسلمك ويسلم من معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لك ولد شريف فسمه الصلت وسيبلغ وسيكون من اوليائنا فقلت يا بن رسول الله ( ص ) أن ابراهيم بن اسماعيل الخلنجي من شيعتك وهو كثير المعروف إلى اوليائك يخرج اليك في السنة من ماله اكثر من مئة درهم وهو احد المبتلين في نعم الله تعالى بجرجان ، فقال عليه السلام شكراً لأبي اسحاق

ابـراهيم بن اسماعيـل صنيعه إلى شيعتنـا وغفر الله ذنـوبـه ورزقه ذكراً سوياً قائماً بـالحق فقل لـه يقول لـك الحسن بن عـلي سم ابنـك احمـد ، فـانصــرفت من عنـده وحججت فسلمني الله تعـالى حتى وافيت جـرجـان يـوم الجمعـة اول النهار لثلاث مضين من شهر ربيع الآخر على ما ذكره « ع » فجــاؤ ا اصحــابي يهنــوني فــأعلمتهم أن الامــام الحسن العسكري « ع » وعدني أنه يوفيكم في هذا اليوم فتأهبوا إلى مـا تحتاجـون اليه واعـدوا مسائلكم وحـوائجكم كلهـا فلما صلوا الظهر والعصر واجتمعوا في داري فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا الامام « ع » فدخل ونحن مجتمعـون فسلم علينا فـاستقبلنا وقبلنـا يديـه ورجليـه ثم قـال « ع » اني وعـدت جعفـر الشـريف ( رض ) أن أوافيكم هـذا اليـوم فصليت الـظهر والعصـر بسر من رأى وصـرت اليكم وهـا أنـا قـد جئتكم الآن فـاجمعوا مسـائلكم وحوائجكم كلهـا فاول من ابتدر بالمسألة النصر بن جابر فقال يا بن رسول الله ( ص ) أن ابني جابراً بلي في بصره فـادع الله تعالى أن يـرد عينيه ، فقال « ع » هاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصـره ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم فـاجابهم ودعـا لهم بالخير ثم انصرف « ع » من يومه إلى سر من رأى .

وعن علي بن شابور قال : قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن بن علي العسكري « ع » فأمر المتوكل بالاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا وخرج الجاثليق في اليوم الرابع مع النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فمطرت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية فانفذ المتوكل إلى الحسن العسكري « ع » وكان محبوساً فاخرجه من الحبس وقال الحق امة جدك ( ص ) فقد هلكت فقال « ع » اني خارج ومزيل الشك انشاء الله تعالى قال فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب قد مد يده امر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعه ففعل واخذ منه عظماً اسوداً فأخذه الحسن « ع » وقال له استسق الآن فاستسقى وكان في السماء غيما فتقشع الغيم وطلعت الشمس بيضاء ، فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد ؟ فقال « ع » : إن هذا الرجل مر بقبر من قبور الأنبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر :

لحا الله قوماً وازنوك بمن عتى
على الله عدواناً فهدم دينه
يظنون أن القطر ينزل سرعة
إذا مد من غطا العقول يمينه
ولم يعلموا عظم النبي بكفه
ومن اين هذا السر يستخرجونه
فلولاك ردت للتنصر امة
لجدك قدماً دينه يرتضونه
ايا شر خلق الله كيف عمدتم
إلى نور خلاق الورى تطفئونه
صلاة إلهي لا تزال تحفه
متى البان اهفى الريح منه غصونه

وكم له « ع » من معاجز لا تأتي عليها الاقلام وكتاب الارقام وهي التي حسدوهم عليها الطغاة الظلام سيما الارجاس من بني العباس فقد تقصدوهم في كل محنة ومقام فسقوهم كؤس الحمام بكل لدن وحسام على أنهم لا يشاركونهم فيما بأيديهم من الحلال والحرام .

ومنها ما كتبه الحسن بن ظريف يسأله ما معنى قول

النبي ( ص ) لعلي « ع » من كنت مولاه فعلي مولاه ؟

قال « ع » : اراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة ، قال : وكتبت اليه اسأله وقد تركت التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي إمرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي اليها وكانت لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال رسول الله ( ص ) تمتع بالفاجرة فكأنها تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتب إلي إنما تحيي سنة وتميت بدعة فلا بأس واياك وجارتك المعروفة بالعهر فإن حدثتك نفسك أن آبائي « ع » قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه إمرأة معروفة بالهتك وهي جارتك واخاف عليك استفاضة الخبر فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع بها شاذان بن مسعود رجل من اخواننا فاشهر بها حتى انتهى امره إلى السلطان وغرم بسببها مالا جزيلا واعاذني الله تعالى ذلك كله ببركة سيدي .

وروي أنه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال لهم بعض ندمائه يا امير

المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن العسكري « ع » ابن الرضا حتى يجيء فاما أن يركبه واما أن يقتله فبعث إلى الحسن العسكري « ع » فلما دخل الدار نظره واقفاً في صحن الدار فوضع يده على كفله قال : فنظر إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه .

ثم صار « ع » إلى المستعين فسلم عليه ورحب به وقربه وقال يا أبا محمد الجم هذا البغل فقال « ع » لغلامه وكان اسمه أُبي إلجمه يا غلام ، فقال المستعين واسرجه فاسرجه عليه السلام فقال المستعين ارى أن تركبه فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم اركضه في الدار ثم حمله إلى الهملجة فمشى احسن مشي ثم رجع فنزل « ع » فقال له المستعين كيف رأيته ؟ فقال عليه السلام ما رأيت مثله حسناً ورفاهة فقال له المستعين فإن امير المؤمنين قد حملك عليه فقال عليه السلام لغلامه خذه يا أبي فأخذه ابي فقاده .

وعن ابي هاشم قال : شكوت إلى أبي محمد « ع » ضيق الحبس وضيق القيود فكتب إلى أن تصلي اليوم الظهر في منزلك فكان كما قال « ع » وكنت مضيقاً فاردت أن

اطلب منه معونة في الكتاب الـذي كتبته فـاستحيت ، فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب لي إذا كانت لك حاجة فـلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تـأتك عـلى ما تحب انشاء الله تعالى .

وعن محمد بن علي بن ابـراهيم بن جعفر قـال : ضاق بنا الأمر فقال ابي امض بنا حتى نضير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد « ع » فقد وصف عنه سماحة فقلت أتعرفه قال لا والله ولا رأيتـه قط ثم قصدنـاه فقال أبي ونحن في الـطريق ليته يأمـر لي بخمسمائـة درهم مائتي درهم للكسـوة ومائتي درهم للدقيق ومئة درهم للنفقة ، فقلت أنـا في نفسي ليته يأمر لي لثلاثمائـة درهم مئة اشتـري بها حمـاراً ومئة للنفقـة ومئة الكسوة واخرج إلى الجبل فلما وافينا الباب خرج علينا غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم وابنه فلما دخلنـا وسلمنا قـال لأبي يا عـلي ما اخلفـك عنا إلى هـذا الوقت فقلت يـا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحـال فلما خرجنـا من عنده جاءنـا غلامـه فناول أبي صـرة فيها دراهم فقـال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتـان للدقيق ومئة للنفقـة وأعطاني صرة وقال هذه ثلاثمائة درهم اجعلها مئة في ثمن حمارك ومئة للكسوة ومئة للنفقة ولا تخرج للجبـل وصر إلى

سوراء وتزوج بامرأة منها فمدخله كل يوم الف دينار ومع هذا فهو يقول بالوقف .

قال محمد بن ابراهيم الكردي : اتريد أمراً أبين من هذا ، ولكن كنا على أمر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد الذي ذمه الله تعالى في كتابه فقال حكاية عن الكفار﴿ إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ .

ولله در من قال :

هم النور نور الله جل جلاله
يجلي بهم تلك الحنادس والظلم

زها نورهم في الافق في الصبح والمسا
ولم يك نورهم الليل يبدو على علم

فوا عجباً من امة شهدت لهم
مناقب لا يأتي على عدها قلم

وقد جحدوهم بعدما شاع فضلهم
وقد فضلوا في الخلق من ازل القدم

ولم يكفهم هذا وقد عمدوا لهم
بسيف وسم حيث واروهم الرجم

ولا مثـــل أبنـــاء العمـــومـــة ويلهم

فـــلا راقبـوا فيهم عهـــوداً ولا ذمم

أيقتـل مثـل العسكـري الـذي بـــه

وجود الورى بعـد التخلد في العدم

عـليـــه ســـلام الله مـــا ذر لـعـنـــة

عـلى مستعـين بـــالتـوكـــل معتصم

( وروي ) أنه لما مات أبوه علي بن محمد الهـادي « ع » خرج إلى جنازة أبيـه « ع » مشقوق الجيب فكتب اليـه ابن عوف وقرابة ابن نجاح بن سلمة أرأيت أو بلغك أن احـداً من الأئمة « ع » شق ثوبه مثل هـذا فكتب اليه يـا احمق ما يـدريك مـا هذا قـد شق موسى « ع » عـلى هـارون « ع » وكتب اليه داود بن هاشم الجعفري يسأله عن قول الله عـز وجل ﴿ ثم اورثنا الكتاب الذي اصـطفينا من عبـادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصـد ومنهم سابق بـالخيرات بـاذن الله تعالى ﴾ فقال كلهم من آل محمـد ( ص ) الظالم لنفســه منا الـذي لا يعـرف حق الامـام والمقتصـد منـا العـارف بحق الامـام والسابق بـالخيـرات هـو الامـام عليـه السـلام قـال فدمعت عيني وجعلت افكر في نفسي في عظم ما اعطى الله آل محمد ( ص ) فنظر الي وقال الأمر اعظم مما حدثتك بـه

نفسك من عظم شأن آل محمد ( ص ) فاحمد الله فقد كنت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم قال الله تعالى ﴿ يوم ندعوا كل اناس بامامهم ﴾ فابشر يا ابا هاشم فانك على خير وقعد اليه اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا غذاء ولا عشاء قال فقال « ع » أتحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فاعطاني مئة دينار ثم قال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها وانك أحوج ما يكون اليها وصدق « ع » فيما قال وذلك أني انفقت ما وصلني واضطررت اضطراراً شديداً إلى شيء أنفقه فأتيت إلى الدنانير التي دفنتها فلم أجدها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

وقال علي بن زيد بن علي بن الحسين « ع » : كان لي فرس وكنت به متعجباً اكثر من ذكره في المجالس فدخلت يوماً على الحسن العسكري « ع » فقال ما فعل فرسك فقلت ها هو عند بابك الآن قد نزلت عن ظهره ، فقال « ع » : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر له لا

تؤخر ذلك ودخل داخل فانقطع الكلام فقمت مفكراً وقلت ما معنى هذا وسرت إلى منزلي فأخبرت أخي فقال ما أدري ما أقول في هذا وشححت به على الناس ببيعه وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال نقر فرسك الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول القول ثم دخلت على أبي الحسن « ع » بعد أيام وأنا أقول في نفسي يخلف علي دابة فلما جلست قال قبل أن أحدثه بشيء نعم يخلف الله عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

وقال أحمد بن محمد : كنت كتبت إلى أبي محمد الحسن عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي الحمد لله يا سيدي الذي شغله عنك فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأخلينهم عن جديد الارض فوقع بخطه ذلك أقصر لعمره فعد من يومك هذا إلى خمسة أيام فيقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته فكان كما قال « ع » ، ودخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس عليه السلام عنده وقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال صالح ما أفعل به فقد وكلت به رجلين من أشر ما قدرت عليه وقد صار إلى العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر باحضار

الموكلين فقال لهما ويحكما وما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا ودخلنا مما لا نملكه على أنفسنا فلما سمعوا العباسيون انقلبوا . وذكر جماعة من أصحابنا قالوا سلم الحسن « ع » إلى حباس يقال له نحير ويقال نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته إتق الله فإنك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت أني أخاف عليك منه فقال والله لأرمينه إلى السباع ثم استأذن الخليفة في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في هلاكه فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي والسباع حوله فأمر باخراجه إلى داره ولله در من قال :

لحى هذا الخارجي بما جنا
على من له أمر الخلافة والأمر

ايرمي بهذا النور بغياً ببركة
السباع ولم ينهيه ردع ولا زجر

فنفسي فداه الذي جار دهره
عليه فأرداه الخداعة والعذر

فـــاني عليـــه بعـــد ذلـــك في غـنى
ونيـــران احـــزاني يـــزيـد لهـــا سعـــر

وكيف وقـــد مضت مصيـبتـــه الـتي
تكـور منها الشمس والنجم والبـدر

وخـرت له السبـع الطبـاق وزلزلت
لها طبقات الارض بل نضب البحر

فيـــا مـدعي حب الامـــام فنـــح لـه
بشجـو عـظيم في الـزمـان لـه نشـر

وشق لـــه جيب التـصبـــر والـعـــزا
ومت اسفـاً حياً وإن ضمـك القبـر

والروايات في مناقبه عليه السلام كثيـرة ، اجل من أن تستقصى وكيف تأتي عليها اقلامي وجنـود كلامي عـلى من مـدحه الله واثنى في الكتـاب وجعله قدوة لعبـاده الانجاب وقص مصيبته في ملائكتـه وانبيائـه وسلم إلى يوم الحسـاب وفيما ذكرناه كفاية لثبوت إمـامته عليـه السلام التي اوجبهـا الخالق كلها وفتح بها تلك الابواب .

# الفصل الثالث

## ( في ذكر وفاته عليه السلام وما لاقاه من المحن والآلام )
## ( وما اتحفه الله من الشهادة والانتقال إلى دار السلام )

وقد سقي ذلك السم في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، ومات في يوم الجمعة لثمان مضين منه من ذلك العام وله يوم وفاته « ع » ثمانية وعشرون سنة وكان أعظم سبب في هلاكه ما وشا به أخوه جعفر الكذاب حيث قد نازع الإمامة كما أخبره النبي ( ص ) الأواب وقد تقدم في خير الكابلي الذي رواه عن مشائخه الثقاة المبني عن قصته مع عبد الله ابن خاقان وزيره وولي الضياع والخراج أن ابن الرضا « ع » قد اعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه من خدم أمير المؤمنين موفق العباسي كلهم من ثقاته وخواصه فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن « ع » وتعرف خيره وحاله وبعث إلى نفر من المطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحاً ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخير أنه قد

ضعف فأمر المطببين بلزوم داره وبعث إلى القاضي فأحضر مجلسـه وأمره أن يختـار من أصحابـه عشـرة ممن يثق بهم في دينـه وأمانتـه وورعه فـاحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن « ع » فأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هنـاك حتى توفي صلوات الله عليـه فصارت سـر من رأى في صيحة واحـدة وبعث السلطان إلى داره ففتشها وفتش حجرهـا وختم إلى جميع ما فيهـا وطلبوا أثـر ولده وجـاؤا بنساء يعـرفن الحمل فدخلن جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهـم أن جارية هناك بها حمـل فجعلت في حجرة ووكل بها نحير الخادم وأصحابـه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في هيئة وتعطلت الاسواق وركب بنـو هـاشم والقـواد وعبـد الله بن خـاقـان الـوزيـر الأعظم وسار الناس إلى جنازته عليه السلام وكانت سر من رأى شبيهـة بـالقيـامـة فلما فـرغـوا من تهيئتـه « ع » بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليـه فلما وضعت الجنـازة للصلاة دنى أبي عيسى منـه فـانكشف عن وجهه فعرضه على بني هـاشم والعبابسـة والقواد والكتـاب والقضاة والمعدلـين وقال هـذا الحسن بن علي بن محمـد بن الرضا « ع » مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خـدم أمير المؤمنـين وثقاتـه فلان وفـلان ومن المطببـين

فـلان وفـلان ثم غـطا وجهـه وأمــر بحمله من وسط داره « ع » ودفن في البيت الـذي دفن فيـه أبـوه « ع » فلما دفن أخـذ السلطان في طلب ولـده وأكـثر التفتيش في المنـازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه « ع » ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليهـا بالحمـل ملازمـين لها حتى تبين بطلان الحمـل عندهم فقسمـوا ميراثـه بين أمـه وأخيه جعفر الكذاب وإدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان وبطل أثر ولـده فجاء بعـد ذلك جعفـر الكذاب إلى عبـد الله بن خاقـان فقال اجعـل لي مرتبـة أخي « ع » وأوصل لك في كل سنة عشـرين ألف دينار فزجره وقـال يا أحمد أن السلطان قد جـرد سيفه في الـذين زعموا أن أبـاك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيـأ له ذلـك فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة لك بـالسلطان ولا غير السلطان في ترتيبـك مراتبهم وإن لم تكن عنـدهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فـاستقبله عبيد الله بن خـاقان عنـد ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يؤذن له بالدخول حتى مات وخرج وهو على تلك الحال يطلب أثر ولـد الحسن بن علي « ع » .

وفي كتــاب الاكمـال عن محمــد بن الحسن بن عبـاد

قال : مات أبو محمد « ع » يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب كتباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين من الهجرة ولم يحضره إلا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما وهو القائم عجل الله فرجه فدعا بماء قد غلى بالمصطكى فجئنا به اليه فقال ابدؤا بالصلاة فوضئوني فجئنا بالمنديل فبسطناه في حجره وأخذ أبنه الماء من صقيل فغسل به وجهه وذراعيه مرة ومرة ومسح على مقدمة رأسه وظاهر قدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب وجعل القدح يضطرب ويضرب ثناياه ويده ترتعش فأخذت القدح من يده ومضى « ع » من ساعته ودفن في داره بسر من رأى إلى جانب أبيه « ع » وصار إلى كرامة الله تعالى وقد كمل عمره تسع وعشرون سنة قال وقال لي عباد في هذا الحديث قدمت أم أبي محمد من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع جعفر في مطالبته إياها وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله تعالى بستره وإدعت عنده وأودعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتضد فجعلن نساء المعتضد وخدمه ونساء

القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كل يوم ووقت إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم من سر من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك وفي هذا قيل :

مضى خير خلق الله بعد محمد
وآبائه تلك الكرام الاماجد

قضى وهو مسموم فواهفي لهم
فيالك من نور إلهي خامد

فلا وفق الله الموفق إذ أتى
بخطب شنيع يا له من منابد

أدك رواسي الكائنات بأصلها
وطبق أرباب النهي والفوائد

والحمد نور الله بعد سنائه
وعطل أركان الهدى في الهوامد

فيا قلبي المضنى ادم في صبابة
ويا دمع عيني سل دماً غير نافد

فقدمات سلطان الورى وابن خيرة
الانام وكهف للملا في الشدائد

فكيف ألذ العيش أو أعرف الكرى
وأنت رهين في الثرى والجلامد
ستبكيك أعواد المنابر والدعا
وتبكيك أنواع الثنا والمحامد
ويبكيك دين الله لما تعطلت
مداركه من ثابتات الأسانـد
فيا خير من قد ضمه باطن الحشا
ويا خير من قد حط بطن الملاحد
عليك سلام الله ما ذر شارق
وقام اذان الذكر من كل عابد

وفي كتاب الاكمال عن أبي الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي العسكري « ع » واحمل كتبه إلى الأمصار فدخت عليه في علته التي توفي فيها « ع » فكتب معي كتباً وقال أمض إلى المدائن والأمصار فإنك مستغيب خمسة عشر يوماً وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر فترى ما أخبرتك به .

قال أبو الأديان : فقلت يا سيدي إذا كان ذلك كذلك فمن آتيه قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم قلت

زدني قال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان فخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام وإذا الواعية في داره وإذا هو على المغتسل وإذا بجعفر أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي أن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأني كنت أعرفه يشرب الخمر ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت اليه فهنيته وعزيته فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قبل المعتصم المعروف بسلمة فتقدم جعفر ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه فلج فجذب رداء جعفر بن علي وقال تأخر فأنا أحق بالصلوات على أبي « ع » فتأخر جعفر وقد أربد وأصفر وجهه فتقدم وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه « ع » فقال لي يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر الكذاب وهو يزفر وقال له حاجز الواشي يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة

عليه فقال والله ما رأيته قط ولا أعرفه فبينما نحن جلوس إذ قـدم نفر من قم فسـألوا عن الحسن بن عـلي « ع » فعرفـوا بموته فقالوا نعزي فأشار الناس إلى جعفـر بن علي فسلمـوا عليـه وعزوه وهنـوه فقالـوا معنا كتب ومـال فـأخبـرنـا ممن الكتب وكم المال فقام وهو ينفض أثوابه وقال تـريدون منـا علم الغيب قال فخرج الخـادم فقال معكم كتب من فـلان وفـلان وهميان فيـه ألف دينار وعشـرة دنانـير منهـا مـطلية فدفعوا الكتب وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك فهو الإمام فـدخل جعفـر بن علي عـلى الموفق وكشف ذلـك له فـوجـه الموفق خدمه فضيقوا على صقيل الجارية وطلبـوها بـالصبي فأنكرت وادعت حمـلا بها لتغـطي خبر الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشـوارب القـاضي فبلغهم مـوت عبيـد الله بن يحيى بن خاقان وخـروج صاحب الـزنج بـالبصرة فـاشغلوا بـذلك عن الجـارية فخـرجت من أيـديهم والحمـد لله رب العالمين .

ولله در من قال :

نفسي الفـداء لسيـد قـدحت بـه

تـلك الفـوادح مـن بني الـعـابس

طمست بــه اعــلام دين محـمــد

من بعـد عـدل صـــرن في انكـاس

وعـلا بـه طـود الضـلالــة والعمى

وغـدت شمـوس الحق في اطمـاس

وبـــه تـغيـب نـــور أحمــد والــذي

يجـلو ظـلام الحــقُ الــوســواس

وبقى الأنـــام بـحيــرة لا تــرتجى

كشفـاً لهـا مـذ غـاب في الارمــاس

يـا قلبي الـولهــان مت أسفـاً لــه

وتـصــدعي يـــا زفــرة الأنـفــاس

إن الخليفــة من لــه حكم الــورى

حكمت عليـــه طـوائف الأرجــاس

فنفتــه من عقــر الــديــار ببغيهــا

حــتى تـغيـب خـيـفــة الأرجــاس

فـالهي عجـل لــلأنـام ظهــور من

يحيي الـورى عن وصمـة الخنــاس

صلى الإلـه عليـــه مـا هبت صبــاً

وهنــاً ففــاح أريــج طيب الآسي

وفي الاكمال عن سيار الموصلي قـال : لما قبض سيـدنا

أبو محمد الحسن العسكري « ع » قدم قوم من قم ومعهم الجمال وفود بالمال التي كانت على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاته قيل لهم أنه « ع » قد فقد قالوا فمن وارثه ؟ قالوا أخوه جعفر الكذاب بن علي الهادي فسألوا عنه قيل لهم أنه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً ولحقه بالدجلة يشرب الخمر ومعه المغنيون قال فتشاوروا القوم وقالوا ليس هذه صفة الإمام فقال بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال إلى أهلها ، فقال أبو العباس جعفر بن محمد الحميري والقمي قفوا بنا حتى يرجع هذا الرجل ونختبر أمره على الصحة قال فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن قوم من قم ومعنا جماعة الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلى سيدنا الحسن بن علي عليه السلام الأموال فقال وأين هي فقالوا معنا فقال احملوا إلي فقالوا: ان لهذه الأموال خبراً طريفاً قال فما هو فقالوا :ان هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويجتمعون عليه وكنا إذا أوردنا المال إلى سيدنا أبي محمد « ع » يقول جملة المال كذا وكذا دينار من عند فلان كذا وكذا ومن عند فلان كذا وكذا حتى يأتي على أسماء أصحابه كلها ويقول بما على الخواتيم من النقش فقال

جعفر كذبتم تقولون على أخي بما لا يفعل هذا علم الغيب فلما سمعوا القوم كلامه جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال ألا تحملون هذا المال إلي فقالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي « ع » فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددنا المال إلى أصحابه يرون فيه رأيهم قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستدعا عليهم فلما حضروا قال الخليفة أحملوا هذا المال إلى جعفر فقالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون ووكلاء لأرباب هذه الأموال وهي وديعة لجماعة عندنا وأمرونا ألا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد « ع » فقال الخليفة ما الدلالة لأبي محمد « ع » قالوا القوم كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلمنا إليه المال وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه « ع » ودلالتنا وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقيم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلا رددناها على أصحابها فقال جعفر يا أمير أن هؤلاء القوم يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال فبهت جعفر ولم

يحر جواباً فقال القوم يقول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يدبرنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد خرج لهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيبوا داعي الله أجيبوا مولاكم فقالوا أنت مولانا فقال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي « ع » وإذا ولده القائم « ع » سيدنا قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورجالنا وما كان معنا من الدواب فخرجنا سجداً لله عز وجل شكراً وقبلنا الأرض بين يديه ثم سألنا عما أردنا فأجابنا وحملنا اليه الأموال وأمرنا القائم « ع » أن لا نحمل إلى سر من رأى بعد هذا شيئاً من المال وأنه ينصب الينا في بغداد رجلا نحمل اليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات قال فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس جعفر بن محمد الحميري شيئاً من الحنوط والكفن وقال عظم الله أجرك في نفسك قال فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك

تحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين وتخـرج منهم التوقيعات ولما قدم الحسن « ع » على ربه واستـتر عن أهله وأصحـابه ووقعت الغيبـة الصغرى ولم يعلم بـه ولا يدري من نصب لقبض الأمـوال والأخمـاس وإزالــة الـوســواس الخنـاس من النـاس وكشف الشكـوك والأقيـاس فـذهبت الخواص من شيعته إلى الاطلاع على أمره واستجلاء ديجـور ليل استناره نـور بدره وكـان ممن طلب ابراهيم بن مهـزيار وهو من الثقاة الأخيـار قال قـدمت المدينـة مدينـة الرسـول ( ص ) فبحثت عن أخبـار آل أبي محمـد الحسن بن عــلي « ع » الأخـير فلم أقع عـلى شيء منهـا فتـرحلت إلى مكـة مستبحثاً عن ذلك فبينما أنا في الـطواف الأخير إذ تـراءى لي فتى أسمـر اللون ربـع حسن الـوجـه جميـل المخيلة يـطيـل التوسم إلي فعدلت اليه مؤملا منه عرفان الوجه لما قصدت اليه فلما قربت منه سلمت عليه فـأحسن الرد والاجـابة ثم قال من أي البلاد أنت قلت أنا رجل من العراق ، من أي العـراق أنت فقلت من الأهواز قـال مرحبـاً بلقـائـك هـل تعرف بها جعفر بن محمد الحضيني قلت دعي فـأجاب قـال رحمة الله عليه مـا كان أطـول ليله وأجزل نيله فهـل تعرف ابراهيم بن مهزيار فقلت أنا ابراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً

قال مرحباً بك يا أبا اسحاق ما فعلت العـامة التي وشجت بينك وبين أبي محمـد قلت لعلك تريـد الخاتم الـذي آثرني الله به من طيب أبي محمد بن عـلي « ع » فقال : مـا أردت سواه فأخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابتـه وكـانت يا الله يـا محمد يـا علي ثم قـال بأي بيـان قال مـا جلبت فيها الشك وتراخى بنا فنـون الأحاديث إلى أن قـال لي يـا أبا اسحـاق أخبرني من عـظيم مـا تـوخيت بـه بعـد الحجج قلت وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمـك مكنونـه قال سل عما تريد فاني شارح لك انشاء الله تعالى قلت هل تعرف من آل أبي محمد الحسن بن علي « ع » شيئاً قال وايم الله أني لأعرف الضوء من جبـين محمد « ع » ومـوسى ابناء الحسن بن علي « ع » ثم أني لرسولهما اليـك قاصـداً لأنبئك أمرهما فلما أحببت لقـائهما والاكتحـال بالتبـرك بهما فـارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من ذلك واكتتام قال ابراهيم فشخصت معه إلى الـطائف نتخلل رملة رملة حتى أخـذ في بعض مخارج الفلوات فبـدت لنا خيمـة شعـر قـد أشرقت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تـلألأً فبدرني إلى الأذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخـرج علـيّ أحدهما وهـو الأكبر سنـاً المهدي بن الحسـن « ع » وإذا هو

غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين أزج الحاجبين مسنون الخد أقنى الأنف أشم أروع كأنـه غصن بان صفحـة غرتـه كوكب دري بخده الأيمن خال كأنه قناة مسـك على بيـاض الفضـة وإذا برأسـه عليه السـلام وفرة سحـما سبطة تـطال شحمة أذنه ، له سمة ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء فلما مثل لي أسرعت إلى تلقيه فـاكببت عليه الثم كل جارحة منه فقال مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كنت اليوم تعدني وشـك لقائـك والمقانب بيني وبينـك على تشاحط وخيال المشاهدة وأنا أحمد الله ربي على ما قيض من التلاقي ورفه من كربة التنائي والاستشـراف ثم سـألني عن أحـوالي متقدمهـا ومتأخـرها فقلت بـأبي وأمي ما زلت عن أمـرك بلداً بلداً منذ استـأثر الله سيـدي أبـا محمـد استغلق ذلك علي حتى منّ الله عليّ بمن أرشدني اليـك ودلني عليك والشكر لله على ما أوزعني فيك من كـريم اليد والـطول ثم نسب نفسه « ع » وأخاه موسى واعتزل بي ناحية ثم قال لي إن أبي صلوات الله عليه عهد لي أن لا أوطن من أرض الله إلا أخفاها وأقصاها أسراراً لأمري وتحصينـاً لمحلي من كيـد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضؤ ال فـانبـذني إلى عثيـالة التـلال والـرمـال وجنبني صـرائم الأرض ينتـظر لي

الغاية التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع وكان أبسط لي من خـزائن الحكم وكـوامن العلم مـا إن نعشت اليك منه جـزءاً أغناك عن الجملة إعلم يـا أبا إسحـاق أنه قال صلوات الله عليه يا بني إن الله جل ثنـاؤه لم يكن يخلي أطبـاق أرضه وأهـل الجد في طـاعتـه وعبـادتـه بـلا حجـة يستعمـل بها وإمـاماً يؤتـم بـه ويقتدا بسبيـل سنته ومنهـاج قصده وأرجو يا بني أن يكون أحد من عده الله تعـالى لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين واطفاء الضلال فعليـك يا بني بلزوم خوافي الأرض واتبع قـواصيها فـإن لكل ولي من أولياء الله تعالى عدواً مقارعاً وضداً منازعاً افتـراضاً لثـواب مجاهدة أهل نفاقه وخلافه أولى الالحاد والعناد فلا يوحشنك ذلك واعلم أن قلوب أهل الطاعة والاخلاص تفزع اليـك كالأطيار إلى أوكـارها وهـم معشـر يطلعـون بمخايـل الذلـة والاستكانة وهم عند الله بررة يبتزون بأنفس مختلفة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام استبـطوا الدين فـوازروه على مجاهدة الاضـداد وخصهم الله باحتمـال الضيم في الدنـيا ليشملهم اتسـاع العـز في دار القـرار وجبلهم عـلى خـلائق الصبـر على مـوارد أمورك تفـز بدرك الصنيـع في مصادرهـا واستشعر العز في ما ينوبك تحص بما عليـه انشاء الله تعـالى

وكأنك بتأييد نصر الله وقد آن وبتيسير الفرج وعلو الكعب وقد حان وكأنك بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على ثنايا اعطافك ما بين الحطيم وزمزم وكأنك بترادف البيعة وتصادف الولي يتناظم عليك الدار في مثاني العقود وتصافق الأكف جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله في طهارة الولادة ونفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهدية افئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم على المعتدين واضحة بالقبول وجوههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحق وأهله فإذا اشتدت أركانهم وتقوت أعمدتهم قدمت بمكافتهم طبقات الأمم إلى بيعتك في ظلال دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان فيطهر بك أقسام الآفاق ويظهر بك السلام الرقاق يود الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضاً لنهض ونواشط الوحش لو وجد نحوك مجازاً تهتز بك أطراف الدنيا بهجة وتهتز بك أعطاف العز نظرة وتستقر بواقي الحق في قرارها وتثوب شوارد الدين إلى أوكارها تتهاطل عليك سحائب الظفر ويخنق كل عدو وينصر كل

ولي فـلا يبقى على وجـه الأرض جبار قـاصد ولا جـاحـد فاجـر غادر غامض ولا شأن مبغض ولا معاند كاشـح ومن يتوكل عـلى الله فهو حسبـه أن الله بالـغ أمره قـد جعل الله لكل شيء قدراً .

ثم قال « ع » : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهـل التصديق والأخـوة الصادقـة في الدين وإذا بدت لك تلك الامارات والتمكن فلا تبط بـاخوانـك عنا وبأهل المنازعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين .

قال ابراهيم بن مهزيار ( رض ) : فمكثت عنـده حيناً اقتبس ما يروى من مـوضحات الاعـلام ونيرات الأحكـام وأروي نبات الصدور من نضـارة ما أذخـره الله في طبائعـه من لـطائف الحكمة وطـرائف فواضـل القسمة حتى خفت إضاعة مخلفي بـالأهواز لتـراخي اللقاء عنهم فـأستأذنتـه في القفول وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش لفرقته والتجرع للظعن عن مجالسته فاذن لي وأردفني بصالح دعائه مـا يكـون عنـد الله ذخـراً لي ولعقبي ولقـرابتي انشـاء الله تعالى ، فلما أزف ارتحالي وتهيأ اعتزام سفـري غدوت عليـه مودعاً مجدداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد عـلى

خمسين ألف درهم ، وسألته أن يتفضل والأمر بقبوله مني ، فتبسم « ع » وقال : يا أبا إسحاق استعن بها على مصرفك فإن الشيعة مدنفة وفلوات الأرض أمامك جمة ولا تحزن لأعراضنا عنه فإنا قد أحدثنا لك شكره ونشره وربطناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة وبارك الله لك فيما خولك وأدام لك ما مولك وكتب لك ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين فإن الفضل له ومنه وأسأل الله تعالى ولأصحابك بأوفر الحظ وسلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف ولا أوعث الله لك سبيلا ولا حير لك دليلا واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه انشاء الله تعالى ، يا أبا إسحاق متعنا الله بفوائد احسانه وفوائد امتنانه وصان أنفسنا في معاونة الأوصياء لنا على الاخلاص في النية وإمحاض النصيحة ومحافظة على ما هو أبقى وأبقى وأرفع ذكراً . قال : فقمت من عنده وأقفلت حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني عالماً بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ولا ليخليها من حجة واضحة وإمام قائم وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزيادة في سائر أهل اليقين وتعريفاً لهم بما منّ الله عز وجل به من انشاء الذروة الطيبة والتربة الزكية وقصدت أداء الأمانة والتسليم

لما استبان ليضاعف الله تعالى للملة الهادية والطريقة المرضية قوة عزم وتأييد نية وشدة واعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، وهذا الحديث قد جلا عن الصدور وعرّ الشكوك والريبة ويكشف أستار الغيبة عن أسرار الرجوع والأوبة ويمكن في قلوب المؤمنين أعمدة الثبات على الايمان والتصديق والبعد عن الزلة والحوبة ولقد أمرضت مصيبة فقد والده « ع » قلوب أوليائه المؤمنين وطبقتها غيوم عموم الغيبة عن الأعين لاختلال الدين وتسليط الفاسقين والمضلين عن أرباب الحق واليقين . ولولا ما ندبنا اليه من التأسي بهم والصبر على مضاضة هذه اللواذع الصادرة في هذه الأيام لبكينا بدل الدموع دماً وجعلنا العمر كله مأتماً فأي مصيبة أعظم من هذه المصيبة وأي نائبة أعظم من هذه النائبة المنيبة فلقد أحدثت فينا فتناً ليس منتهي لحدها وبلايا لا يأتي الحساب على عدها ونسأل الله سبحانه الثبات على الإيمان بأربابها والكون في خدمة ناصريها وأصحابها وأن يدير تلك الأفلاك من سماوات العدل بإيثار نوائبها ولنختم هذا الكتاب ببعض الأبيات التي حملنا الحزن والتأوه عليها والشرب من أوصابها ونعزي بها صاحب العزاء وآله الطاهرين ابتغاء

لثوابها ورجاء لنفل الدخول في جناته وفتح أبوابها وهي هذه الأبيات :

جل المصاب بسيد السادات
نجل الأئمة أفضل القادات
أعني نتيجة من علا فوق السهى
وانحط عنه عاليات سمات
ختم الإمامة بابنه حقاً كما
ختم النبوة جده بثبات
بئس الزمان فقد أراهم جوره
ورماهم بسهامه وشتات
فسقى النبي كؤوس سم ناقع
وأعل فاطم بعد ضغط جنات
وغدا الوصي بسيف ابن قذارها
لرضا قطام مجدلاً بصلاة
وسقت جعيدة للزكي سمومها
في نسك صوم يا لها نكبات
والفرقد الثاني مضى في كربلا
بسيوف اشقاها وشر عدات

من بعـدمـا خـدعـت لـه في كتبهـا
فـأتى لهـا بـالأهـل خـير حمـات

منعـوه شـرب المـاء حتى أن قضـا
مقـطوع رأس شبـل فـوق قنـاة

ونسـاؤه أسـرت وقـد شهـدت لـه
فـوق الـرغـام مـرضض الجنبـات

وعـليـله زيـن الـعـبـاد مـقـيـداً
لا راحـم منهـم لـه بـجـهـات

كم نـال من بـعـد التـعـزز ذلـة
فـقـضـا بـسـم نـاقـع وتـرات

والبـاقـر المـولى كـذلـك وابنـه
قـتـلتـهـما أشـرارهـا لهـنـات

والكـاظم المسموم من أردى الـورى
مـن بـعـد تـعـنيـف وذل حيـاة

ولـذي الرضـا جارت عليـه ببغيهـا
ابنـا العمـومـة اقـذر القـذرات

وعدت على المـولى الجواد وقـوضت
تلك القبـاب فيـا لهـا نـكبـات

والسيد الهادي لقد أردته في

عجل وشر عصابة وبغاة

والعسكري أبو الإمام ببغيها

جلبت له من سمها الكاسات

وتقصدت ابن الخليفة سيدي

بشرورها فغدا بدار شتات

أغبر آفاق البلاد وكورت

شمس العلوم وعطل الآيات

والدرس مندرس وباب الشرع في

غلق ورايات الهدى نكسات

ومنابر الوعاظ لا وعظ بها

ومحارب أمست بغير صلاة

والمحكمات البينات تعطلت

لا قيم فيها بغير حماة

عجل وجرد سيف جدك أحمد

واغمده في أعناق شر عداة

يا صاحب العصر الذي فرض له

أخذ الدخول من العدا وبغاة

لا سيما تيم لها وعديها
وبنو أمية والعمومة عات
فلقد أبادوا نسلكم وتمردوا
وسبوا حريمك يا بن خير حماة
حملوا لرأس حسين فوق سنانهم
من بعد ذبح مفظع وشتات
قم فانشرن لنا علوم محمد
في العالمين وبين الآيات
فالرأس شاب من البلايا والعنا
والعين من دم لها عبرات
اهديكم قدري وما قد قلته
فيكم أقل قليل في المدحات
منوا علينا بالقبول وكفروا
عنا الذنوب ومعظم السيئات
صلى إله الخلق خير صلاته
وغدت تأمكم مدى الساعات
فاللعن في اعدائكم متواتر
ما قام داعي الله للصلوات

وهذا آخر ما أوردناه في وفاة إمامنا وابن إمامنا الحسن

العسكري عليه وعلى آبائه وابنه السلام على التمام والكمال ونستغفر الله العظيم عن السهو والعمد والنسيان أنه غفور منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً آمين .

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة المباركة ظهر يوم السادس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤ الرابعة والستين وثلاثمائة والألف هجرية على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام والتحية .

**تم الكتاب**

بسم الله الرحمن الرحيم